

## وتكشف تحولات النظام العالمي

## فقاعة «هانتا».. قوّة خفية في السياسة والاقتصاد الدولي

● أخبار قصيرة



## بوتين: «سارمات» أقوى منظومة صاروخية في العالم

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنّ نظام صواريخ سارمات يمكن أن يصل مده إلى أكثر من ٣٥ ألف كيلومتر. وقال بوتين تعليقاً على نجاح إطلاق سارمات: «لا يمكن للصواريخ أن يسير على طول مسار بالستيتي فقط، بل يمكنه أيضاً أن يسير على طول مسار شبه مداري، مما يسمح بمدى يزيد عن ٣٥٠٠٠ كيلومتر مع مضاعفة دقته وقدرته على اختراق جميع أنظمة الدفاع الصاروخي الحالية والمستقبلية».

وأكد الرئيس الروسي أنّ هذا «أقوى نظام صواريخ في العالم، يضاها في قوته نظام صواريخ «فوبودا» السوفييتي الموجود في ترسانتنا». وأضاف: «إنّ القوة الإجمالية للرأس الحربي المطلق تزيد بأكثر من ٤ أضعاف عن أي رأس حربي غربي مكافئ موجود وقوي». وأكد أنّ روسيا طورت أنظمة صواريخ متطورة لا مثيل لها في العالم.



## «النانو»: إنتاج الأسلحة في أوروبا وأميركا غير كاف لتلبية احتياجاتهما

أقرّ الأمين العام لحلف «النانو»، مارك روتيه، أنّ المُجمّعات الصناعية العسكرية الأوروبية والأميركية لا تنتج ما يكفي من الأسلحة لتلبية احتياجات بروكسل وواشنطن.

وقال روتيه، في مؤتمر صحفي، الثلاثاء: «نحن بحاجة إلى التطور. وهذا يعني أيضاً تطوير قاعدتنا الصناعية العسكرية، فهي لا تنتج ما يكفي، سواء في الولايات المتحدة أو في أوروبا».

ووصف نقص إنتاج الأسلحة بأنه «مشكلة مشتركة» بين الولايات المتحدة وأوروبا، مشيراً إلى أنّ هذه القضية ستتم مناقشتها في قمة «النانو» المقرر عقدها في أنقرة في تموز/يوليو المقبل.

## الرئيس الكوبي: اتهام كوبا بتهديد الأمن القومي الأميركي ذريعة لتشديد الحصار الاقتصادي

أكد الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل أنّ اتهام بلاده ب«تهديد الأمن القومي الأميركي» يهدف إلى تبرير فرض مزيد من الإجراءات القسرية وتشديد الحصار الاقتصادي.

وشدد كانيل، في منشور على منصة «إكس»، على أنّ هذه السردية تفتقر إلى أي أسس منطقية أو أدلة حقيقية، كما يتناقض ذلك مع الواقع التاريخي. وحذّر كانيل من أنّ استمرار التصعيد قد يقود إلى تداعيات خطيرة على شعوب المنطقة، مشيراً إلى أنّ كوبا «لا تُهدد أحداً، ولا تخشى التهديدات».



**الوقف/** لم يغد ظهور الفيروسات في القرن الحادي والعشرين حدثاً صحياً بحتاً يمكن حصره في المختبرات أو المستشفيات، بل أصبح جزءاً من ديناميات العالم المعاصر بكل تعقيداته. فكل تفشٍ جديد، مهما كان محدوداً من الناحية العلمية، يتحول بسرعة إلى حدث عالمي تتداخل فيه السياسة بالإعلام، والاقتصاد بالقلق الجماعي، والعلم بالجدل العام. وفي هذا السياق، أعاد تفشي فيروس «هانتا» على متن سفينة سياحية فتح النقاش مجدداً حول قدرة العالم على التعامل مع المخاطر الوبائية، ليس فقط من حيث الاستجابة الطبية، بل من حيث فهم الدور الأوسع الذي تلعبه الفيروسات في إعادة صياغة موازين النظام الدولي نفسه.

## الفيروسات بين الواقع العلمي وصناعة الخوف العالمي

من الناحية العلمية، لا يحمل فيروس «هانتا» مؤشرات تدعو إلى القلق الوبائي العالمي الذي صاحب جائحة كوفيد-١٩. فهو فيروس معروف منذ عقود، يرتبط بشكل أساسي بالقوارض ولا ينتقل بسهولة بين البشر، مما يجعله محدود القدرة على إحداث انتشار واسع. ومع ذلك، فإنّ التفاعل العالمي معه يكشف فجوة متزايدة بين المعرفة العلمية الدقيقة وبين الإدراك الشعبي الذي تشكّله وسائل الإعلام.

هذا الانفصال بين العلم والإدراك لا يتعلق فقط بسوء الفهم، بل بمنظومة كاملة تصنع «الخطر المدرك» أكثر من الخطر الفعلي. الإعلام الرقمي، في سعيه المستمر لجذب الانتباه، يميل إلى تضخيم الأحداث الصحية، فيتحوّل الفيروس من حالة بيولوجية محدودة إلى قصة عالمية مثقلة بالسيناريوهات المقلقة. وهنالك يصبح الفيروس مجرد كائن مجهرى، بل مادة سياسية واقتصادية وإعلامية تُعاد صياغتها باستمرار.

## الأثر الدولي للفيروسات.. من الصحة إلى إعادة توزيع النفوذ العالمي

على الصعيد الدولي، لا تقتصر آثار الفيروسات على المجال الصحي، بل تمتد لتطال البنية العميقة للعلاقات بين الدول. فكل تفشٍ، حتى لو كان

محدوداً، يكشف عن مدى الترابط والهشاشة في النظام العالمي. في حالة فيروس «هانتا»، ورغم محدودية انتشاره، إلا أنّ الحادثة أدت إلى تحركات طبية دولية، وتنسيق بين عدة دول لإجلاء المصابين، وهو ما يعكس أنّ أي حدث صحي في مكان واحد يمكن أن يتحول بسرعة إلى قضية عابرة للحدود.

هذا الترابط العالمي يجعل الفيروسات جزءاً من معادلة الأمن الدولي المعاصر. فالدول لم تُعد تتعامل مع الأوبئة كمسألة داخلية، بل كجزء من الأمن العالمي. وقد برز هذا التحول بوضوح بعد جائحة كوفيد-١٩، إذ لم تُعد القوة تقاس فقط بالقدرات العسكرية أو الاقتصادية، بل أيضاً بقدرة الدولة على إدارة الأزمات الصحية وحماية سكانها.

## الفيروسات كعامل اقتصادي يعيد توزيع مراكز التأثير

لا يمكن فهم الدور الدولي للفيروسات دون التوقف عند تأثيرها الاقتصادي العميق. فحتى الفيروسات التي لا تتحول إلى جائحة عالمية، قادرة على إحداث اضطراب في قطاعات كاملة

بمجرد انتشار خبر تفشٍ محدود. السياحة، النقل الجوي، التأمين، والأسواق المالية، كلها تتأثر بسرعة بموجات القلق المرتبطة بالأوبئة. في حادثة فيروس «هانتا»، رغم أنّ الخطر العلمي منخفض، إلا أنّ مجرد ارتباطه بسفينة سياحية كافٍ لإثارة حساسية في قطاع السفر العالمي. هذا يعكس أنّ الاقتصاد العالمي أصبح شديد الحساسية تجاه أي إشارة صحية، وأنّ الفيروسات تحولت إلى عامل غير مباشر في إعادة توزيع مراكز التأثير الاقتصادي عالمياً، حتى في غياب تهديد وبائي واسع النطاق.

## الإعلام الرقمي وإعادة إنتاج الأزمات الصحية

أحد أهم التحولات في علاقة العالم بالفيروسات هو الدور المتضخم للإعلام الرقمي. فبدلاً من نقل المعلومات فقط، أصبح الإعلام جزءاً من صناعة الحدث نفسه. الخوارزميات الرقمية تميل إلى تضخيم المحتوى الذي يثير القلق أو الفضول، ما يؤدي إلى انتشار سريع للأخبار المرتبطة بالأوبئة، بغض النظر عن

## تفشي الفيروسات لم يعد مجرد قضية طبية، بل أصبح عاملاً يؤثر في السياسة والاقتصاد والإعلام.

## ويستخدم ضمن أدوات النفوذ والصراع داخل النظام الدولي

دقتها العلمية.

في هذا السياق، لا يصبح فيروس «هانتا» مجرد موضوع طبي، بل مادة مثالية للنشر والتفاعل، يتم إعادة إنتاجها في سياق درامي يربطها تلقائياً بتجارب سابقة مثل كوفيد-١٩. هذا النمط من التغطية يخلق ما يمكن وصفه بـ«التضخيم الإدراكي»، إذ يصبح الخطر أكبر في الوعي العام من حجمه الحقيقي، وهو ما يتعكس بدوره على السياسات العامة واستجابات الحكومات.

## البنية الدولية للأمن الصحي - من التعاون إلى التنافس

بعد كوفيد-١٩، لم يغد الأمن الصحي مجال تعاون فقط بين الدول، بل أصبح أيضاً ساحة تنافس. الدول الكبرى باتت تستثمر في قدراتها الوبائية ليس فقط لحماية سكانها، بل لتعزيز نفوذها الدبلوماسي عبر ما يُعرف بـ«القوة الصحية».

في هذا السياق، تصبح الفيروسات اختصاراً مزدوجاً: اختباراً لقدرة الدولة الداخلية على الإدارة، واختباراً لمكانتها داخل النظام الدولي. فالدول التي

تحتل مركزاً متقدماً في هذا المجال، تستطيع احتواء أي فيروس داخل حدود جغرافية محددة لفترة طويلة، على الأقل على مستوى الوعي العالمي. وهكذا تصبح الفيروسات جزءاً من نظام عالمي مفتوح، حيث لا يمكن فصل الصحة عن الاقتصاد أو البيئة أو السياسة.

ختاماً إنّ تفشي فيروس «هانتا»، رغم محدوديته العلمية، يكشف أنّ الفيروسات في القرن الحادي والعشرين لم تُعد ظواهر بيولوجية معزولة، بل أصبحت عناصر فاعلة داخل النظام الدولي. فهي تؤثر في السياسة عبر اختبار شرعية الدول، وفي الإعلام زعزعة الثقة والاستقرار، وفي الإعلام عبر صناعة الرأي العام، وفي الجغرافيا السياسية عبر إعادة توزيع النفوذ. في النهاية، لا يمكن الخطر الحقيقي في الفيروسات نفسها، بل في الطريقة التي يُعاد عبرها إدماجها داخل منظومة عالمية مترابطة، إذ تصبح الصحة جزءاً من السياسة، والمرضى أداة ضمن أدوات القوة الناعمة والخشنة في آن واحد. بهذه المعادلة، لم تُعد الأوبئة مجرد تحدٍ طبي، بل أصبحت إحدى ساحات الصراع الخفية في العالم المعاصر، ومساحة لتجارب القوة الدولية والصراع على النفوذ السياسي.

## «يونسيف»: طفل فلسطيني يُقتل أسبوعياً في الضفة الغربية



حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونسيف) من أنّ أطفالاً فلسطينياً يُستشهد بالمعدل كل أسبوع في الضفة الغربية المحتلة منذ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥، ٩٣٪ منهم على يد قوات الاحتلال. وقال الناطق باسم المنظمة، جيمس الدر، في مؤتمر صحفي في جنيف الثلاثاء، إنّ «الأطفال يدفعون ثمن الأذى المحتمل بسبب تصاعد العمليات العسكرية والهجمات في أنحاء الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية»، مضيفاً أنه «منذ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥ وحتى اليوم، قُتل طفل فلسطيني واحد، على الأقل، بمعدل أسبوعي في الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك مدينة القدس الخاضعة للسيطرة الصهيونية». وتابع: «هذا يعني مقتل سبعين طفلاً فلسطينياً في هذه الفترة»، مشيراً كذلك إلى إصابة ٨٥٠ طفلاً في الفترة نفسها.

ولفت الدر إلى أنّ ٩٣٪ من الأطفال قُتلوا على يد قوات الاحتلال الصهيوني، موضحاً أنّ «معظم القتلى والجرحى استهدفوا بـ«خبرة حية»». ودعت «اليونسيف» سلطات الاحتلال الصهيوني إلى «اتخاذ إجراءات فورية وحاسمة لمنع مقتل أو تشويه مزيد من الأطفال الفلسطينيين، وحماية منازلهم ومدارسهم ومصادر المياه الخاصة بهم، امتثالاً للقانون الدولي»، وإلى دعوة «الدول الأعضاء ذات النفوذ إلى استخدام سلطتها لضمان احترام القانون الدولي».

## مُسيّرات المقاومة «تطرق أبواب» مستوطنين شمال فلسطين المحتلة

النهر وبين الأجرح بواسطة المُسيّرات الانقضاضية. وتتناقض هذه المشاهد مع الرواية التي يحاول جيش الاحتلال تسويقها داخل كيانه، في وقت تتصاعد فيه الانتقادات الإعلامية والشعبية بسبب الخسائر التي تتسبب بها المُسيّرات التابعة للمقاومة، وسط اعترافات متزايدة بصعوبة مواجهتها أو الحدمن فاعليتها. فقد أقرّ محللون ومسؤولون عسكريون صهاينة بأنّ حزب الله نجح في فرض معادلة استنزاف يومي لتناول المغتصبات والقوات العسكرية معاً.

كما عكست شهادات المستوطنين حجم التراجع في الشعور بالأمن داخل مغتصبات شمال فلسطين المحتلة، إذ وصف أحد سكان مغتصبة كريات شمونة الواقع القائم بأنه «تعاشي قسري مع الوضع»، مشيراً إلى أنّ الطائرات المُسيّرة باتت «تطرق الأبواب»، في إشارة إلى انتقال التهديد من حدود المواجهة العسكرية إلى الحياة اليومية للمستوطنين.



قتالياً يجمع بين الاستهداف الدقيق والهجمات الجوية المُسيّرة وتكثيف الضغط على أكثر من محور ميداني في وقتٍ واحد. وفي مقابل محاولات جيش الاحتلال الترويج لصور انتشار دبائته على ضفاف الليطاني وأظهار تقدّم ميداني في جنوب لبنان، بثت المقاومة مشاهد لاستهداف أليات وأماكن تركز واختباء جنود صهاينة في محيط

والأوسط في الجنوب، مع تركّز العمليات بين الناقورة والبياضة وحولاً والطيبة ورشاف والقوزح، وصولاً إلى محيط نهر دير سريان وموقع بلاط المُستحدث. وتظهر العمليات تنوعاً واضحاً في الوسائل الحربية المستخدمة، شمل الصواريخ المُوجهة، والصلب الصاروخية، والمُسيّرات الانقضاضية الفردية، إضافة إلى أسراب المُسيّرات، ما يعكس اعتماد المقاومة نمطاً

تواصل المقاومة الإسلامية تكثيف عملياتها على امتداد الجبهة الجنوبية، في وقت تتصاعد فيه الاعترافات الصهيونية بالعجز عن مواجهة تهديد المُسيّرات، وتأثيرها المتزايد على جيش العدو الصهيوني والمغتصبات الشمالية. فقد كشفت عمليات المقاومة الثلاثة عن اتساع واضح في النطاق الجغرافي للاشتباك الممتد على طول القطاع الغربي